

الفرق مع

وماذا بعد؟!

يا أمة الحريق.. ماذا بعد؟! ماذا بعد اضهار الدم والأشلاء؟! ماذا بعد سراج الأرض وهي تشهد هتك العرض.. ماذا بعد بكاء السماء؟! ماذا بعد تعفن الجرح واشتداد القرع؟ ماذا بعد عري الرجولة وتفتت الكبرياء، والهجمات التي رفدت في المطين طويلاً أما ملت الانحناء؟! يا أمة الحريق! من يملقن النار وقد اشتعلت في العراق لتنتشر في كل اشدن اللجوجة بلحمها! من يوقف تريف الثورة إذ تشرت الأرض حمرته فلطفته زهراً من نار لها شهيقي!

نار المجاهدين جلمة! نلوك إرادة عدو يتلفك، فأطعم يمينك نرهم وبارك بثورتك سيرهم كي لا تكون وقوداً للحريق! أمة تستسلم للسيف وتدوها يرسم مقلعة تضاريس جسدها بغير نار تأكل جنبها هبهات أن لتيق!

تتهدم البيوت في عزلة والفلوجة على رؤوس الأحياء، تتهدم البيوت سيراً وعلى الأجساد النافثة - رغم الموت - تام حباتها.. لا يصل إليها البرد! والبرد يتقله يسكن الصامتين بنقهم في عواصم الخراب! موتى ويدشهم الخوف.. موتى ولا يخجلهم الموت حين يسيرون بين الناس بملامح الأحياء! موتى.. وتضخ عروقهم اللعظ لا الدعاء!

دم ساخن في طرفقت السمود يراقى دم يصرخ، سيراً يا عراق!.. سيراً يا عراق! عراق لثم جنائل نسالك فلا خيل في مضارب العرب! لا نار على أعلامهم وقد أطلعت بعمة جنبهم ولا لهب! وضمد جنائل التاجدات جرحك إذ عز في أمك الغضب..

الأرض أرضهم والعرض عرضهم.. وأندم لهم ولهم ظل الغيم الذي يظلل رأسك بحبات المطر! فكيف يسمتون عن وجعك وأنت التدم فيهم حين يشتد الخطب وينتشر اللهب! ينزف ترابك وأنت تنن تحت الصواريخ؟! وسحابة الموت المحموم تظلل بيوتك، فتضيء حين يكبر أهلها، وحين يفرسون أرضها بالتسبيح!

لهم جدرانها! وأسقفها امتداد خشوعهم حتى السماء، ولهم الزهر حين يتفتح خجلاً وحين لتبكه الشمس دفناً! وبه الجداول الزرقاء لأيديهم الظيرة يبرتعش لثاء! ولهم الدم الزكي، ولهم عزلة الدعاء! قل للواقفة على أبواب الفلوجة تبكي الرجال!

قل لها، غدر الدمع ارتعاش الثقطين.. والنجر السكب ريباً في الجسد..

قل لها، سبخ الرصاص في مرق الكفين وما اتحدت أعلامنا سير أن دعنا من عزلة إلى الفلوجة آحدنا

وتراعى للمجاهدين اخضرار السماء بالأشلاء، وتراعى لهم زهر الدم يتلخع مطراً في السماء!

مئن عدوهم بالصواريخ أضاء ليلهم، والله ينور الصبر ليلهم أضاء.

قل لها.. ■

جهد الرجبي